

تفسير البحر المحيط

@ 353 @ 2 ({ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمُ وَأَغْرَقْنَا
عَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * وَإِذْ وَاَعْدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ * ثُمَّ
عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَإِذْ آتَيْنَا
مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (2 .
{ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمُ وَأَغْرَقْنَا عَالَ فِرْعَوْنَ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * وَإِذْ وَاَعْدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ
اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ * ظَالِمُونَ * ثُمَّ عَفَوْنَا
عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ
الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } . . .

الفرق : الفصل ، فرق بين كذا وكذا : فصل ، وفرق كذا : فصل بعضه من بعض ، ومنه : الفرق
في شعر الرأس ، والفريق ، والفرقان ، والتفرق ، والفرق ، المفروق ، كالطحن . والفرق
ضده : الجمع ، ونظائره : الفصل ، وضده : الوصل ، والشق والصدع : وضدهما اللأم ،
والتمييز : وضده الاختلاط . وقيل : يقال فرق في المعاني ، وفرق في الأجسام ، وليس بصحيح .
البحر : مكان مطمئن من الأرض يجمع المياه ، ويجمع في القلة على أبحر ، وفي الكثرة على
بحور وبحار ، وأصله قيل : الشق ، وقيل : السعة . فمن الأول : البحيرة ، وهي التي شقت
أذنفا ، ومن الثاني : البحيرة ، المدينة المتسعة ، وفرس بحر : واسع العدو ، وتبحر في
العلم : أي اتسع ، وقال : % (انعق بضأنك في بقل تبخره % .

من الأباطح وأحبسها بجلدان .
%) .

وجاء استعماله في الماء الحلو والماء الملح ، قال تعالى : { وما يستوي البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج) ، وجاء استعماله للملح ، ويقال : هو الأصل ، فيه
أنشد أحمد بن يحيى : % (وقد عاد عذب الماء بحراً فزادني % .
على مرض أن أبحر المشرب العذب .
%) .

أي صار ملحاً . الغرق : معروف ، والفعل منه فعل بكسر العين يفعل بالفتح ، قال : .
وتارات يجم فيغرق .

والتغريق ، والتعويض ، والترسيب ، والتغيب ، بمعنى واحد . النظر : تصويب المقلة إلى المرئي ، ويطلق على الرؤية ، وتعديته بإلى ، ويعلق ، وإن لم يكن من أفعال القلوب ، فليُنظر أيها أركى طعاماً ، ونظره وانتظره وأنظره : أخره ، والنظرة : التأخير . وعد في الخير والشر ، والوعد في الخير ، وأوعد في الشر ، والإيعاد والوعيد في الشر . موسى : اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية . يقال : هو مركب من مو : وهو الماء ، وشاو : وهو الشجر . فلما عرّب أبدلوا شينه سيناً ، وإذا كان أعجمياً فلا يدخله اشتقاق عربي . وقد اختلفوا في اشتقاقه ، فقال مكّي : موسى مفعّل من أوسيت ، وقال غيره : هو مشتق من ماس يمس ، ووزنه : فعلى ، فأبدلت الياء واواً الضمة ما قبلها ، كما قالوا : طوبى ، وهي من ذوات الياء ، لأنها من طاب يطيب . وكون وزنه فعلى هو مذهب المعربين . وقد نص سيبويه على أن وزن موسى مفعّل ، وذلك فيما لا ينصرف . واحتج سيبويه في الأبنية على ذلك بأن زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الألف آخراً ، واحتج الفارسي على كونه مفعلاً لا فعلى ، بالإجماع على صرفه نكرة ، ولو كان فعلى لم ينصرف نكرة لأن الألف كانت تكون للتأنيث ، وألف التأنيث وحدها تمنع الصرف في المعرفة والنكرة . الأربعون : ليس بجمع سلامة ، بل هو من قبيل المفرد الذي هو اسم جمع ، ومدلوله معروف ، وقد أعرب إعراب الجمع المذكر السالم . . . الليلة : مدلولها معروف ، وتكسر شاذاً على فعلى ، فيقال : الليالي ، ونظيره :

الكيفة